



حِيلُ الْكُفْرِ

شرح حديث مصيِّفِ ضيفِ رسولِ الله ﷺ

مَعَ تَفْسِيرِ آيَةِ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهِ
وَيُوثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ

وَمَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ مِنْ حَكِيمٍ وَأَخْبَارٍ وَأَشْعَارٍ

أَعَدَّهُ

عبد الرحمن يوسف الفرحان

دار البشائر الإسلامية

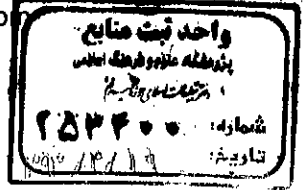
جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

مكتبة ومركز فهد بن محمد بن نايف الدبوس
للشركات الأديبي

للمراسلة: الكويت - حولي - ص.ب. ٦٠٠٥ حولي
Email: fahad_dabbos@hotmail.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ش.م.م.

استرأ بشيخ رمزي ومشتقته رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م

بيروت - لبنان - ص.ب. ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٩٦١١/٧.٢٨٥٧.. فاكس: ٩٦١١/٧.٤٩٦٣..

email: info@dar-albashaer.com
website: www.dar-albashaer.com

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله المُنَزَّه عن سمات النقص بصفات الكمال، المتعالي في أحديّة ذاته، والمقدّس بوحداية صفاته عن الأشباه والأمثال؛ الذي نصب أدلّة ما في الوجود من آيات قدرته، وبدائع صنعته، وأسرار حكيمته، دليلاً على وجوده، فضرب للنّاس الأمثال؛ له الأسماء الحُسنى، والصفّات العُلى، والمثال الأعلى وهو الكبير المتعال؛ لا تُلحد في آياته ولا نعدّل بصفاته؛ بل نؤمن بما وردت النصوص الصريحة، والأخبار الصّحيحة من نفي ذلك وإثباته، والله سبحانه من ذلك ما يليق بصفات العِصمة، ونعوت الجلال.

أحمدُه بجميع محامده ولا أحصي ثناء عليه، وأحمدُه بما حمد به على ما استحمد عليه، وأحمدُه على حمده حمداً يبلغ حقّ حمده، وأحمدُه حمداً من قدر قدر نعمه؛ فشكّر لربه.

وأشهد أنّ لا إله إلا الله شهادة من شرح صدره للإسلام فهو على نور من ربه، وكتب في قلبه الإيمان فلن يمحوه برحمته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعد كتبه، وأوقن به إيقان من وقفه فاعتصم بحبل عصمته؛
فَأَمِنَ بِهِ إِذْ آمَنَ بِهِ مِنْ سَلْبِهِ، وَالْجَأُ إِلَيْهِ لَجَأٌ مِنْ عَاذَ مِنْ مَكْرِهِ
بِقُوَّتِهِ وَحَوْلِهِ، وَلَاذٌ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ بِمَوَاهِبِ إِتْمَامِ إِحْسَانِهِ
القديم وطوله.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المخصوص برُفَعِ الذُّكْرِ،
وَوَضَعَ الْوِزْرَ، وَشَقَّ الْقَلْبَ، وَشَرَحَ الصَّدْرَ، الْمَقْدَمَ فِي تَأَخَّرِ وَقْتِهِ
عَلَى النَّبِيِّينَ، الْمُصَلِّيَّ بِجَمِيعِهِمْ فِي عِلِّيِّينَ؛ الْمُنتَهِيَّ فِي مَسْرَاهِ
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، الْمُسْتَوِيَّ بِزَلْفَتِهِ فِي مُسْتَوَى يَسْمَعُ فِيهِ وَبَرَى
حَقَّ الْيَقِينِ وَعَيْنَ الْيَقِينِ؛ الشَّفِيعَ فِي زَحْمَةِ الْعُصَاةِ مِنْ أُمَّتِهِ
الْمُذْنِبِينَ، الْمُشَفَّعَ فِي إِلْحَاقِ الْمُسِيئِينَ مِنْهُمْ بِالْمُحْسِنِينَ، رَحْمَةً
لَهُمْ وَمِنَّةً مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَجَاهاً لَهُ وَمَكْنَةً عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ
فَهُوَ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٌ؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ،
وَرِضْوَانَ اللَّهِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ عَلَى سَلَفِ
الْأُمَّةِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى عِلْمَائِنَا وَمَشَائِخِنَا وَوَالِدِينَا وَإِخْوَانِنَا
وَالْمُسْلِمِينَ، وَالسَّلَامَ عَلَيْهِمْ، وَعَلَيْنَا مِنْهُمْ، وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
الصَّالِحِينَ، آمِينَ^(١).

(١) «ملء العيبة» (٢٢١/٥ - ٢٢٢) من خطبة عبد الصمد بن عبد الوهاب بن
الحسن، أبو اليُمْن، المعروف بـ (ابن عساكر)، المتوفى رحمه الله في سنة
٦٨٦هـ.

وبعد:

قال الجاحظ: إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ لَا يَبْخُلُ، وَصَدُوقٌ لَا يَكْذِبُ،
وَوَفِيٌّ لَا يَغْدُرُ، وَحَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ، وَعَدْلٌ لَا يَظْلِمُ.

وقد أمرَ بالجود ونهانا عن البخل، وأمرَ بالصدق ونهانا عن
الكذب، وأمرنا بالحلم ونهانا عن العجلة، وأمرنا بالعدل ونهانا عن
الظلم، وأمرنا بالوفاء ونهانا عن الغدر.

فلم يأمرنا إلا بما اختاره لنفسه، ولم يزجرنا إلا عما لم يرضه
لنفسه.

وقد قالوا بأجمعهم: (إِنَّ اللَّهَ أَجْوَدُ الْأَجْوَدِينَ وَأَمْجَدُ
الأمجدين).

كما قالوا: (أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأَحْسَنُ الْخَالِقِينَ).

وقالوا في التآديب لسائليهم، والتّعليم لأجوادهم:
(لا تجاودوا الله فإنَّ الله جلَّ ذكره أجود وأمجد).

وذكر نفسه - جلَّ جلاله وتقدّست أسماؤه - فقال: ﴿وَاللَّهُ ذُو
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥، وآل عمران: ٧٤، والأنفال: ٢٩، والحديد:
٢١، ٢٩، والجمعة: ٤]، و﴿ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر: ٣]، وقال:
﴿ذُو الْكَلْبِ وَالْإِكْرَارِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

وذكروا النبي ﷺ فقالوا: لم يضع درهماً على درهم ولا لينة
على لينة، ومملك جزيرة العرب، فقبض الصّدقات، وجببت له

الأموال ما بين عذار العراق، إلى شحر عُمان، إلى أقصى مخاليف اليمن، ثم تُوفِّي وعليه دين، ودرَّعه مرهونة^(١).

ولم يُسأل حاجة قط فقال: لا^(٢).

وكان إذا سُئِلَ أعطى، وإذا وعد أو أظمَع، كان وعده كالعيان، وإطامعه كالإنجاز. ومدحته الشعراء بالجود، وذكرته الخطباء بالسماح.

ولقد يَهَبُ للرجُل الواحد الضاجعة من الشاء، والعرج من الإبل^(٣).

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ودرَّعه مرهونة عند يهودي، بثلاثين صاعاً من شعير». أخرجه البخاري في «صحيحه» (١٠٦٨/٣)، رقم (٢٧٥٩). وقال ابن عباس رضي الله عنه: تُوفِّي النَّبِيُّ ﷺ ودرَّعه مرهونة بعشرين صاعاً من طعام، أخذته لأهله». أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٨٩)، رقم (١٢١٤)، والنسائي في «سننه» (٧٠٩)، رقم (٤٦٥١)، وابن ماجه في «سننه» (٤١٦)، رقم (٢٤٣٩). وفي كتابي المخطوط «كتاب الدين» تخريج واف له إن شاء الله.

(٢) عن جابر رضي الله عنه قال: «ما سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شيئاً قط فقال: لا». أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥/٢٢٤٤ رقم ٥٦٨٧)، وفي «الأدب المفرد - صحيح» (١٢٠)، ومسلم في «صحيحه» (٤/١٤٤٠ رقم ٢٣١١)، وقد استوفيت تخريجه في كتابي المخطوط «كتاب لا ونعم».

(٣) أخرج مسلم في «صحيحه» (٤/١٤٤٠ رقم ٢١٢٢) عن أنس رضي الله عنه قال: ما سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ على الإسلام شيئاً إلا أعطاه. قال: =

وكان أكثر ما يَهَبُ المَلِك من العرب مائة بعير، فيقال وهَبَ هنيءة. وإنما يقال ذلك إذا أريد بالقول غاية المدح.

ولقد وهَبَ ﷺ لرجل ألف بعير، فلما رآها تزدحم في الوادي قال: أشهد أنك نبي، وما هذا مما تجود به الأنفس^(١).

وفخرت هاشم على سائر قريش فقالوا: نحن أطعم للطعام، وأضرب للهام. وذكرها بعض العلماء فقالوا: أجواد مجاد ذوو ألسنة جداد.

وأجمعت الأمم كلها، بخيلها وسخيها ومزوجها، على ذم البخل وحمد الجود، كما أجمعوا على ذم الكذب وحمد الصدق.

وقالوا: أفضل الجود الجود بالمجهود.

= فجاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين. فرجع إلى قومه، فقال: يا قوم! أسلموا؛ فإن محمداً يُعطي عطاءً لا يخشى الفاقة.

قال ابن جابر رحمه الله:

صلاة إله العالمين على الذي أقل العطايا منه وإد من النعم يجود على الراجي وإن كان مُذنباً وما قوله للسائلين سوى نعم

(١) أخرج مسلم في «صحيحه» (٢/٦٠٧، رقم ١٠٦٠): «أعطى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أبا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، وَصَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ، وَعُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ، وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، مائةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ دُونَ ذَلِكَ».

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
١٧	* الفصل الأول: في حديث «مُضِيفٌ ضَيْفٌ رَسُولُ اللَّهِ»
١٩	أولاً: تخريج الحديث
١٩	– روايات الحديث
٢١	– تخريج الحديث
٢٧	ثانياً: شرح الحديث
٥٧	ثالثاً: الأخبار والحكايات في حيل الكرام
١٨٣	رابعاً: الأشعار فيه
١٩٩	* الفصل الثاني: الإيثار
٢٠١	أولاً: تفسير الآية الكريمة: «وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ»
٢٣٤	ثانياً: الأحاديث الشريفة التي وردت في الإيثار
٢٤٣	ثالثاً: الأقوال فيه
٢٧٧	رابعاً: الأخبار والقصص فيه
٢٧٧	(أ) إيثار النفس
٣١٧	(ب) إيثار المال والطعام
٣٦٣	خامساً: الأشعار فيه

٤٧٩ – «الوسيط في الأمثال»: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (٤١٨هـ)، تحقيق: عفيف محمد عبد الرحمن، الكويت – مؤسسة دار الكتب الثقافية، ١٩٧٥م.

٤٨٠ – «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»: لأبي العباس ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي (٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت – دار صادر، دون تاريخ.

٤٨١ – «بتيمة الدهر في محاسن أهل العصر»: لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: مفيد محمد قميحة، بيروت – دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٣.



منشورات مكتبة ومركز
فهد بن محمد بن نايف الدبوس
للتراث الأدبي - الكويت (١)

- ١ - «حسن حسني باشا الطويراني، أديب موسوعي من القرن التاسع عشر»،
تأليف وإعداد: فهد محمد نايف الدبوس.
- ٢ - «الشيخ علي الليثي، شاعر الخديوي إسماعيل والخديوي توفيق»، إعداد:
فهد محمد نايف الدبوس.
- ٣ - «شعراء من الأمس القريب (الكويت - لبنان - ليبيا - مصر)»، إعداد: فهد
محمد نايف الدبوس.
- ٤ - «في الكتاب وأحواله»، تأليف: أحمد العلاونة، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٥ - «العلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم مع الوثائق»، تأليف: أحمد
العلاونة، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٦ - «نثر الأزهار، فيما وجد مكتوباً على القبور من الحكم والأشعار»، تأليف:
عبد الرحمن يوسف الفرحان، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٧ - «ذهبية العصر»، تأليف: شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن
فضل الله العمري، تحقيق: إبراهيم صالح، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٨ - «المجمع المقتضب بالمعجم المعنون»، تأليف: العلامة الشيخ عبد الباسط
الملطي، بتحقيق: عبد الله محمد الكندري، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

(١) من العدد (١) إلى (٣) يطلب من المركز في الكويت لمن يريد ذلك.
ومن العدد (٤) فما بعده، يطلب من دار البشائر الإسلامية - بيروت.

سادساً: الأمثال فيه	٣٩١
* الفصل الثالث: في تغافل وانخداع الكرام عمّن سرّق منهم	٤١٧
الفصل الرابع: في حيل الكرام والتغافل عمّن زوّر عليهم	٤٤٥
الفصل الخامس: تخريج قصيدة الأنباري في رثاء ابن بقيّة حين قُتل	
وصُلب	٤٨١

